

جامعة خميس مليانة

الملتقى الوطني : الخطابات الأدبية الجدارية

يوم 19 مارس 2024

الاسم واللقب : إيمان بوقردون

المؤسسة : جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.

كلية : الآداب والحضارة الإسلامية.

قسم اللغة العربية

الرتبة : أستاذ محاضر - أ -

البريد الإلكتروني : imenbouk319@gmail.com

عنوان الورقة البحثية : الخطابات الأدبية الجدارية في العصر العباسي - قراءة نفسية واجتماعية -

الملخص :

تدخلت -وعبر التاريخ- اعتبارات كثيرة عملت على تصنيف جوانب الحياة المختلفة إلى أساسية وثانوية ، مهمة وأقل أهمية، مركزية وهامشية ، ولعل هذه الاعتبارات تستند أساسا على ما يسري مع العرف والمعتاد اجتماعيا كان أو سياسيا أو فنيا ، ومن هنا ذهبنا إلى استبعاد ما يخرج عن المؤسسة سياسة أو اجتماعية أو ثقافية أو أكاديمية ، بل ومتابعته والتضييق عليه .. وبالنسبة للأدب العربي فإن هذه الحركة بدأت مع بداية حركات المعارضة في العصر الجاهلي ، مع شعراء العبيد وأغربة العرب والصعاليك وغيرهم ، واستمرت إلى العصر الحديث أين همشت فنون كثيرة فقط لأنها حاولت أن تجعل لنفسها عالمها الخاص، وتصدح بالحقيقة وتصور الواقع ، فهمش الشعر السياسي والاجتماعي، وهمشت الرواية العاطفية ورواية الخيال العلمي والرواية البوليسية ، وهمش المسرح ، وهمشت الرسوم الكاريكاتورية ، وأيضا الخطابات الجدارية على أهميتها وعمق تفاصيلها ، فهي وجه آخر لحقيقة المجتمعات شئنا ذلك أم أبينا.

الكلمات المفتاحية : الكتابة الجدارية ، العصر العباسي ، نفسي ، اجتماعي

abstract

Throughout history, many considerations have intervened and classified the various aspects of life into basic and secondary, important and less important, central and marginal. Perhaps these considerations are based mainly on what applies to custom and what is usual, whether social, political or artistic, and from here I went to exclude what deviates from... The institution is political, social, cultural or academic, and even monitors and restricts it. As for Arabic literature, this movement began with the beginning of the opposition movements in the pre-Islamic era, with slave poets, Arab strangers, vagabonds, and others, and it continued until the modern era, where many arts were marginalized only because they tried to find for themselves their own tone and emerge from the rubble of the familiar, and shout the truth and depict reality, so they were marginalized. Political and social poetry, sentimental novels, science fiction novels, and detective novels were marginalized, theater was marginalized, cartoons were marginalized, and also wall

speeches, despite their importance and the depth of their details, are another facet of the reality of societies whether we like it or not.

Keywords: wall writing, Abbasid era, psychological, social

عنوان المداخلة : الخطابات الأدبية الجدارية في العصر العباسي ، قراءة نفسية واجتماعية

مقدمة

يشكل المركز و الهامش ثنائية ضدية يستدعي ذكر أحدهما حضور الآخر ، ويأتي المركز في الواجهة في حين يبقى الهامش ظلاله ..ويرتبط التهميش بأبعاد اجتماعية و سياسية وثقافية ، فيهمش الأدب نتيجة تهميش صاحبه اجتماعيا وهذا يعني انتماء الأديب إلى الطبقة الدنيا، ويهمش سياسيا إذا عارض السلطة وما تدعو إليه ، وقد ينتج التهميش الأدبي نتيجة مخالفة أصحابه للنظام الفني السائد وعدم مسابته .. كما يتجلى التهميش الأدبي كذلك في تغييب هذا الإنتاج عن الساحة الثقافية و النقدية تماما كما غيب النثر أمام الشعر ، وشعر التفعيلة أمام الشعر العمودي ، والأدب الشعبي أمام الفصحح ، وأدب الطفل أمام أدب الكبار، والأدب النسوي أمام الذكوري وغيرها من الثنائيات التي لا يذكر طرف إلا ويستحضر الطرف الآخر...

أولا/ الأدب المركزي والهامشي : الحدود والمصطلح

أ- أدب الهامش

هو كل أدب "ينمو خارج حدود المؤسسة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو أكاديمية، وهو بعيد عن الرعاية والاحتواء ، بل يستبعد وينبذ، كما قد تسلط عليه الرقابة والمنع، ولعل ميزته الأساسية اختراق المؤلف في التفكير والتعبير وانتهاك الطابوهات الأخلاقية والاجتماعية " ¹.

إذا فهو ذلك الأدب المغاير الذي يكسر الأفكار السائدة وحتى المعايير الفنية المتداولة في الأنواع الأدبية .وقد أخذ هذا الأدب عدة مسميات منها الأدب الموازي ، الأدب الهامشي ، الأدب الشبيه ، الأدب المعادل ...

ب- أدب المركز

وهو الأدب الرسمي المعترف به من قبل السلطة بأنواعها سياسية كانت أو ثقافية أو فنية ، وإذا كان الأدب الهامشي موازيا وخاضعا للرقابة ، فإن أدب المركز محفوف بالعناية في شكل مهرجانات أو أماس ثقافية أو حضور في المناهج التربوية ، أو اشتغال عليه في الساحة النقدية والأكاديمية وغيرها...

ج- الكتابة الجدارية

هي الكتابة على الجدران graffiti موجودة وقديمة قدم الإنسان " فقد اتجه الإنسان إلى الكتابة الحائطية بداية من الجبال والكهوف، على نحو بقايا حضارة الميا وجرافيتيا الطاسيلي بالجزائر، والحضارة الفرعونية، أما في معناها الحديث فهي الرسم أو النقش أو الكتابة على الجدران ، ويمكن اعتبار القرن العشرين نقلة نوعية في الكتابة الجدارية نقلتها إلى الدراسة والبحث²

ثانيا / ثنائية المركز والهامش في الأدب العربي القديم

إذا كان تاريخ الأدب العربي قد أهمل الكثير من المحطات الإبداعية لأسباب إيديولوجية أحيانا وفنية أحيانا أخرى، وفرض عليها أن تتصنف وفق سلم الأهمية بل وأن تخضع لثنائية المركز والهامش، وإن كانت على قدر كبير من الأهمية.. كالحكايات و السير الشعبية والخرافات التي عدت أدبا من الدرجة الثانية في مقابل الشعر و الخطابة التي عدت أدبا رفيعا.. فما الذي يمكن أن يقال عن الكتابة الجدارية التي لم تستوقف أنظار رواد هذه الثقافة عبر العصور، وإن كانت تحمل في طياتها وبين ثنايا حروفها المبعثرة أحيانا، وأخطائها اللغوية أحيانا أخرى الكثير من الأنساق المضمرة التي وجب الالتفات عندها.. لأنها وإن لم تستهو فئة معينة من المتلقين إلا أنها حظيت بصفة التداول الاجتماعي ذلك أنها تعبر عن مشترك بين فئات المجتمع سواء أكان سياسيا أو اجتماعيا أو عاطفيا.

وهناك نماذج كثيرة شكلت ظواهر جماعية في المجتمعات الإنسانية وعكست تجاذبات ثنائية (المركز و الهامش) كالحرية و العبودية والتميز باللون ، وهي تعتبر من أهم القضايا التي عبرت عن قضية الهامش الاجتماعي على وجه التحديد، ما يعني أن فكرة التهميش ليست وليدة العصر ، بل هي قديمة و متجذرة في مختلف الحضارات عبر سياقها التاريخي ..

وقد اقترن الموضوع في الأدب العربي القديم و تحديدا في العصر الجاهلي بشعر العبيد ، وشعر أغربة العرب ، وتجلت أكثر مع شعر الصعاليك، قال حنا الفاخوري والذين وصف وشخص حالة هذه الفئة واعتبر أنهم " يدخلون ضمن فئة اللصوص حيث يقوم كسبهم على النهب ، وقد نفتهم قبائلهم لكونهم أبناء إماء أو لأنهم تمردوا على مبادئ القبيلة ، ولذلك انقطعت صلتهم بالمجتمع القبلي وبالعدالة الاجتماعية في بلاد حفلت بالقسوة ، ورأوا أن سبب فقرهم ظلم التجار وسكان الحواضر الذين بددوا الثروات واقتسموها بينهم ، فزادت المشهد تمردا ، فراحوا يملقون الفلوات رعبا ويرفعون علم الصعلكة عاليا في سبيل غايتهم أكانت وسائلهم مشروعة أو غير مشروعة³.

إذا فالصعاليك لم يعترفوا بعاداتهم وأعرافهم ، هم المتمردون على تقاليد مجتمعاتهم ، لكن ؛ وبالرغم من السلوك الذي سلكوه والمنهج المنحرف الذي ساروا عليه، إلا أنهم قد فهموا وتشربوا العلل و العيوب المستفحلة في المجتمع الجاهلي و استظهروا أسبابها أكثر من غيرهم كالفساد والظلم وغلبة القوي وغيرها ، وقد عاش هؤلاء في الظل ، ولم يعن بأدبهم بشكل كاف وبقي كثير من شعرهم متناثرا بين طيات الكتب .. ولعل الشنفرى أفضل من عبر عن هذا في لاميته الشهيرة حين قال :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم

فإني إلى قوم سواكم أميل

وقد حمت الحاجات و الليل مقمر

وشدت لطيات مطايا و أرجل

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى

وفيه لمن خاف القلى متعزل

وفكرة التهميش في شعر الصعاليك لم تقف عند التهميش الاجتماعي بل تحددت حدود الكتابة السائدة واختارت أن يكون لها عالمها الخاص أين اشترك فيها الواقعي والمتخيل، فالسلطة هنا ليست سلطة سياسية فحسب وإنما هي سلطة الكتابة الفنية السائدة والمتعارف عليها ، وكل كتابة تخرج عن النسق المألوف تعتبر كتابة هامشية ...

ولهذا همش شعرهم ولم تتم العناية به؛ فهم في النهاية شعراء مغمورون ليس لهم سلطان اجتماعي ولا سياسي .. ولعل السبب الرئيس في تهميش قصائدهم اهتمام هؤلاء الشعراء بذواتهم في شعرهم لا بقبايلهم ، وهو ما لم تتعود عليه المجتمعات الجاهلية ، وبالتالي تغافلت القبيلة أشعارهم ولم تحفل بها ما دامت ليست محورها. فأصبحوا يمثلون بحق ثنائية (المركز والهامش) في العصر الجاهلي.

ثالثا / الأوضاع السياسية والاجتماعية في العصر العباسي وإرهاصات الكتابة الجدارية .

لا أحد ينكر أن المجتمعات الإسلامية عاشت الصراع بين الحق والباطل ، وبين الخير والشر في كل مراحلها وعصورها وخاصة العصر العباسي . فبالرغم من أن اتجاه الزهد والورع كان قويا جدا حينها ، ومساجد بغداد كانت عامرة بالعباد والنسك وأهل التقوى والصلاح الذين يصعب عددهم ، ما يؤكد مؤرخو الأدب والمؤرخون جميعا.. إلا أن الكثير من الظواهر السلبية قد ظهرت وانتشرت في المجتمع ، ولا غرو ، فالمجتمع لم يعد مجتمعا عربيا خالصا، والثقافات المتمازجة ألفت بظلالها على المجتمع فأثرت فيه . فقد كثر الرقيق والجواري و"انشغلت بهم الأسرة العباسية الحاكمة كالرشيد والمعتصم وقد امتدت آثارها إلى قصر الخلافة وأثرت فيه تأثيرا كبيرا بل إن أكثر الخلفاء من أبنائهن"⁴ .

أما الغناء في هذا العصر فانتشر أيما انتشار ، وتكفي الكتب الكثيرة التي ألفت حول الغناء والمغنين للاستدلال على ذلك " ككتاب صناعة الغناء والمغنين للجراحي ، وكتاب رسالة القيان للجاحظ، وكتاب الطنبوريين والطنبوريات لابن علي بن كوجك العبسي الحلبي وكتاب جامع الفنون وسلوة المحزون لأبي الحسين بن الطحان وغيرها... وكانت مادة من مواد التأليف التاريخي الأثيرة إلى الكثيرين "⁵ .

وقد أثر احتكاك المجتمع العربي بالمجتمع الفارسي، أين نقل هذا الأخير ما كان سائدا فيه من ظواهر سلبية، ومنها شرب الخمر والذي تحول إلى ظاهرة ولعل من أسباب انتشارها "ما ذهب إليه بعض فقهاء العراق من تحليل لبعض الأنواع كنبيد التممر

والزبيب المطبوخ وغيرها فشرّب الخلفاء هذه الأنبذة وشرّبها الناس وأغلب الظن أن الخلفاء (الهادي والرشيدي ومن بعده) لم يكونوا يتجاوزون الأنواع المحللة إلى الأنواع المحرمة... إضافة إلى ظهور الزندقة والشعبوية⁶

ثم إن هذا العصر وإن شاع عنه أنه عصر ترف وبذخ، غير أن هذا البذخ كان حكرًا على الخلفاء وحواشيهم من الأسرة العباسية ومن يخدمهم من الوزراء والقواد وكبار رجال الدولة ومن اتصل بهم من الفنانين والمغنين والشعراء، والعلماء والمتقنين، وأما عامة الشعب فقد كان يسمع بهذا البذخ ولا يراه..

ولهذا كثر الاعتراض من طبقات المجتمع الراضة هذه، وقد برزت فيه ظواهر اجتماعية عكست صورة المجتمع العباسي من الداخل كالتحامق والتطفيل والكدية.. وهي نتيجة للتباين الطبقي وفساد الحكم وغياب النظام. وقد جهر بها في العصر العباسي وصرح بها وأفردت لها مقطوعات وقصائد لكنها لم تلق العناية اللازمة من الدراسة والاشتغال والجمع والتحقيق..

وإلى جانبها ظهرت الكتابة الجدارية، بل إن من الدارسين من يعتبرون أن العصر العباسي هو عصر انتشار الكتابة الجدارية وخاصة بعد إقامة نظام العسس والرقابة، وتعد الرقابة من الأساليب التي تتبعها الشرطة "في مجابهة الجريمة وضمان استقرار نظام الدولة العباسية وأمنها. وتراوحت بين الرقابة على الأماكن المشبوهة كالحانات والمقاهي والحمامات، والأخرى رقابة على المشتبه فيهم مثل المنحرفين وأصحاب البدع والمخالفين. وكذا تتبع الخصوم السياسيين للدولة العباسية.⁷

رابعاً / مضامين الكتابة الجدارية في العصر العباسي

تراوحت الكتابة الجدارية في العصر العباسي بين المضامين الاجتماعية والسياسية والنفسية، وجاءت من الفرد لتعبر عن روح الجماعة، الذي لم يجد إلا الجدار متنفساً لآماله وآلامه.

* **المضامين الاجتماعية** : لعل أكثر ما تدور حوله الخطابات الأدبية الجدارية ما تعانيه هذه الطبقات المهمشة من اضطهاد وظلم، وفقير وتقتير، إذ يروى أن المأمون أشرف يوماً من قصره فرأى رجلاً قائماً وبيده فحمة، وهو يكتب بها على حائط قصره، فقال المأمون لبعض خدمه، اذهب إلى ذلك الرجل وانظر ما يكتب واتني به، فبادر الخادم إلى الرجل مسرعاً وقبض عليه وتأمل ما كتبه فإذا هو :

يا قصر جمع فبلا الشؤم واللوم متى يعيش في أركانك البوم

يوم يعيش فيك البوم من فرحي يكون أول من ينعيك مرغوم

، ثم إن الخادم قال له: أجب أمير المؤمنين، فقال له الرجل: سألتك بالله لا تذهب بي إليه، فقال الخادم: لا بد من ذلك، فأحضره الخادم فقال له المأمون: ويلك ما حملك على هذا؟ فقال يا أمير المؤمنين: إنه لا يخفى عليك ما حواه قصرك من خزائن

الأموال والحلي والطعام والشراب والفرش، وإني قد مررت الآن عليه وأنا في غاية من الجوع والفاقة، وقلت في نفسي: هذا القصر عامر عال وأنا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم أعدم منه رخامة أو خشبة أو مسمارا أبيعته وأتقوت بثمنه ... فقال المأمون أعطه يا غلام ألف دينار، ثم قال له : هي لك في كل سنة مادام قصرنا عامرا بأهله، وأنشدوا في معنى ذلك :⁸

إذا كنت في أمر فكُن فيه محسنا فعما قليل أنت ماض وتاركه
فكم دحت الأيام أرباب دولة وقد ملكوا أضعاف ما أنت مالكة

لقد عني الخلفاء العباسيون عناية بالغة ببناء الحواضر والقلاع الحصينة وكذا القصور، هذه القصور التي بذلوا لها الغالي والنفيس في سبيل تشييدها ، فكانت جنة فوق الأرض، بإيوانها وقببها وجدرانها الداخلية المبهرجة بالزخارف والتصوير، وهو أهم ما امتاز به القرن التاسع من الوجهة الفنية حيث انتعشت فيه "صناعة الخزف ذي البريق المعدني، وصناعة تزيين الجدران بالزخارف الجصية والصور"⁹ وقد تميزت هذه القصور في بنائها الداخلي " بروعة الأقبية ونقوشها الجصية "¹⁰.

هذه القصور التي حالت دون معرفة القادة والسادة ما يجري خلفها ، وما يدور وراء جدرانها ، من فساد وظلم وفوضى، فتحولت جدرانها من الخارج إلى فضاء للتعبير ومساحة لإخراج المكبوتات التي لم يستطع أصحابها أن ييوجوا بها في مكانها الطبيعي ..

*المضامين العاطفية :

لعل هذه أن تكون أيضا من أكثر مضامين الكتابات الجدارية ، والتي تعود بدايتها إلى العصور الغابرة ، أين كان الشعراء والمتيمون يخلدون ذكرى أحببهم على الصخور والحجارة ويخففون من عذاباتهم وأشواقهم ..

وجدران السجن أيضا ، تذكرها لنا صفحات التاريخ على أنها ملجأ لمن أتعبتهم الحياة ، وجاء في كتاب الأغاني أن العتيبي حبس ابنا له في بيت لما ظهر على أنه عاشق ، ليكون الحبس رادعا له ، ففتح الباب عنه بعد مدة فوجده قد كتب على الحائط :

أظن ويحك أنني أبلى وأطيع في الهوى عقلا

ومد الحرف الأخير مع استدارة حائط البيت أجمع فخلى والده سبيله شفقة عليه¹¹

إذا فالجدار بالنسبة للمحب هو الصاحب والمؤنس، الذي ييوج إليه بسر الهوى ، فلا يعيره ، ولا يتهمه بارتكاب جرم ما...وهو الأذن التي تصغي لهذا المحب حين تنغلق في وجهه الأبواب ..وكأن هذا المتيم يريد من الجميع أن يعرف بحاله دون أن يعرف بنفسه..

*المضامين العامة : يصعب تحديد وضبط الموضوعات التي تطرحها الكتابات الجدارية ، كونها تطرق أبوابا عدة ، وتتحدث في كل الموضوعات التي يعيشها المجتمع، لكننا كثيرا ما نجد أن هذه الخطابات الأدبية الجدارية تتضمن المعاني الحكمية ، كتلك التي جاءت في كتاب عقلاء المجانين والتي تروي أن سعدون المجنون شوهد وبيده فحمة وهو يكتب بها على جدار قصر خراب¹² :

يا خاطب الدنيا إلى نفسه إن لها في كل يوم خليلا

ما أقبح الدنيا خطابها تقتلهم عمدا قتيلا قتيلا

ولعل القصر الخراب ومنظره وقد أضحى رسما بعد أن كان عامرا بأهله ، هو الذي أوحى بهذه المعاني الجليلة التي تقطر بها الأبيات والتي شخص فيها الدنيا كامرأة ازينت وتدللت وأغرت الجميع فتقدموا إليها ، وإذا بها تتسبب في هلاكهم واحدا واحدا .. وحق لهذه الأبيات أن تحفظ ، كيف لا ونحن نأخذ الحكمة من أفواه المجانين ..

خامسا / خصائص الكتابة الجدارية في العصر العباسي

1- تزامن الكتابة الجدارية مع مستجدات العصر

تأتي هذه الخطابات الجدارية متزامنة في العادة مع الأحداث التي يعيشها المجتمع ، إذ يروى أنه في خلافة أبي جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة أخيه بعهد منه، وكان السفاح قد ولاه إمرة الحج ، فأنته الخلافة بمكان يعرف بالصفافية ، فقال : صفا أمرنا إن شاء الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم ، فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة ، وإنه حج ثانيا فلما قرب من مكة رأى على جدار سطرين مكتوبين وهما :

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر الله لا بد واقع

أبا جعفر هل كاهن أو منجم لك اليوم من ريب المنية دافع

ولما قرأها تيقن انقضاء أجله، فمات بعدها بثلاثة أيام¹³ .

2- رقي الكتابة الجدارية في العصر العباسي

إن الميزة الأساسية التي ميزت الكتابة الجدارية في العصر العباسي - على الأقل بالنسبة للنماذج التي عثر عليها-

أنها جاءت في شكل أبيات شعرية سليمة اللغة صحيحة البناء قوية الصياغة ، وهي وإن اختلفت توجهاتها الاجتماعية أو السياسية أو النفسية ، تتفق في أن هذه الفئة المهمشة التي تتخذ الجدار ملاذا لها متمكنة من ناصية اللغة ، وهو ما يميز الكتابة

الجدارية عما هي عليه في العصر الحديث -إذا استثنينا بعض النماذج- والتي تغلب عليها الأخطاء اللغوية ، ولا تراعى فيها الصياغة والبناء ، وكأن أصحابها يتغنون بإيصال الرسالة بأي لغة كانت ...

3- قلة العناية بالكتابة الجدارية

بالرغم من الأهمية البالغة للكتابة الأدبية الجدارية والتي تمثل منبرا آخر من منابر الحقيقة ، وصوتا من أصوات المجتمع التي تقيم الأحداث بطريقتها الخاصة، وبمعارضتها لما يحدث فإنها تقدم قراءة من نوع آخر لتلك الأحداث، بل إنها في كثير من المحطات تضع يدها على الداء ، والدواء معا، فتعرض المشكلة وتعرض معها الحل ، إلا أن العناية بها وعلى مدار العصور كانت باهتة لم تعطها حقها من الاشتغال والتلقي الصحيح ، ولا أدل على ذلك من أن أغلب هذه الخطابات الأدبية الجدارية -في العصر العباسي تحديدا- لا تزال مبعثرة متناثرة في بطون الكتب المختلفة ، إذ لم تفرد لها أبحاث خاصة تقوم بجمعها وتصنيفها بل وتحليلها ، فتعرضت هي الأخرى كما تعرضت الكثير من الموضوعات في ذلك العصر إلى التهميش كشعر الكدية والتطفيل والتحامق ، والتي مثلت جميعها نقدا اجتماعيا وسياسيا مبكرا للأوضاع في العصر العباسي ..

4- استغلال الفضاءات المفتوحة

ولأن الكتابة الجدارية وجه من أوجه النقد الاجتماعي والسياسي والثقافي كما سبق الذكر ، ولأنها أيضا تعبير عن حالات نفسية وعاطفية يصعب البوح بها بطريقة مباشرة ، فإن التخفي وراء الجدران والسجون والأماكن العامة والمشبوهة من أجل استهداف أكبر قدر من المتلقين ... هو الملاذ بالنسبة لهذه الفئة التي لم تستطع أن تكتم آلامها ولا أن تصرح بها علنا خوفا من العقاب والسجن ..

كما تستهدف أيضا متلقيا معينا أرادت أن توصل إليه الرسالة كتلك التي كتبت على جدار الخليفة المأمون في النموذج السابق الذكر .و الذي لم يجد بُدا من تفسير ما كتبه ، بل إنه كان أكثر جرأة وصدقا حين ذهب إلى تبرير فعلته بأبيات أخرى قال فيها¹⁴ :

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وما ذاك من بغض لها غير أنه يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

وهذه الجدران بالنسبة لهؤلاء المهمشين فضاء مفتوح وآمن ، لن يفضحهم أو يكشف هويتهم ، وهو واحد من الفضاءات التي طالما لجأ إليها الفارون من الواقع إلى العالم الوهمي والمتخيل ... تماما كما فر شعراء الصعاليك إلى الفلاة والفيافي بحثا عنم يفهمهم ويستوعب معاناتهم ، ومنهم الشنفرى الذي جعل عالم الأوابد والوحوش عالما وهما استبدل بهم من عاش بين جنباتهم طويلا : قال :

5- الكتابة الجدارية... أثر دارس

لعل الإشكالية الأساسية التي تواجه هذا الفن والتي جعلت منه فنا زائلا وأثرا دارسا كونه يكتب بطريقة عفوية ، وبوسائل بسيطة وبدائية كالفحم والدهن وغيرها من الوسائل التي يسهل التخلص منها... وخاصة بالنسبة للمنشغلين بهذا الفن والمهتمين به ، ذلك أن تحليل الظواهر من خلال هذه الخطابات يحتاج جمعا وترتيبا وتصنيفا وهو ما يصعب الاشتغال على هذا الفن ..

خاتمة ومقترحات

- 1- الكتابة الأدبية الجدارية فن كبقية الفنون التي عرفها الإنسان ، لها تاريخها وامتدادها الزمني الذي يعود بها إلى نشأة الإنسان ، ورغبته في التعبير ، وتخليد أفكاره...
- 2- همشت الكتابة الجدارية لأنها تقول ما لا تستطيع الكثير من الكتابات الرسمية قوله ، وقد انتهج أصحابها سبيل التخفي لأنهم يعبرون عن الواقع الذي أغفلته الكتابات الرسمية التي تحفل بها المناسبات والمهرجانات
- 3- للكتابة الجدارية علاقة وثيقة بالبيئة ، والزمان والمكان ، ومعطيات العصر، وقد كثرت في العصر العباسي وحاول أصحابها أن يدلوا بدلوههم في خضم تلك الأحداث وبطريقتهم الخاصة .
- 4- تحتاج هذه الكتابة الجدارية إلى اشتغال واع ، وبحث معمق في نصوصها على إيجازها وعفويتها وتحررها من القيود

التهميش

¹ حسن بحراوي ، أدب مُجدّ شكري من الهامشية إلى المركزية ، مجلة علامات ، المغرب ، ع18 ، 2002 ، ص9-10

² سناء عبد اللي ، الكتابات الجدارية من المركزية إلى الهامشية ، مجلة قراءات ، بسكرة ، ع11 ، 2018 ، ص 133

³ حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص164-165.

⁴ شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الأول ، دار المعارف ، مصر ، 1989 ، ص 57

⁵ شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1987 ، ص 307-308.

⁶ المرجع السابق ، ص 66 ، 74.

⁷ <https://aawsat.com/home/article/3466071>

الأدوار-الخفية-لجهاز-الشرطة-في-بسط-نفوذ-الدولة-العباسية

⁸ كمال الدين الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، تح مُجدّ عبد القادر الفاضلي ، ج1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2004 ، ص 207

⁹ يعقوب صروف ، فارس نمر ، المتططف ، مجلة علمية ، مج 51 ، مارس 1931 ، ص474

- ¹⁰ مُجَّد عبد الستار عثمان ، دراسات أثرية في العمارة العباسية والفاطمية ، ط1 ، 2003 ، ص46
- ¹¹ أبو فرج الأصفهاني ، الأغاني ، دار الكتب العلمية ، ط2 1412 هـ ، بيروت ، ص435
- ¹² ابن حبيب النيسابوري ، عقلاء المجانين ، تح محمد السعيد بن بسيوني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 ، ص355
- ¹³ ابن قتيبة الدينوري ، عيون الأخبار ، ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص311
- ¹⁴ الدميري ، مرجع سابق

قائمة المصادر والمراجع :

- ابن حبيب النيسابوري ، عقلاء المجانين ، تح مُجَّد السعيد بن بسيوني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 .
- ابن قتيبة الدينوري ، عيون الأخبار ، ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- أبو فرج الأصفهاني ، الأغاني ، دار الكتب العلمية ، ط2 1412 هـ ، بيروت .
- حسن بحراوي ، أدب مُجَّد شكري من الهامشية إلى المركزية ، مجلة علامات ، المغرب ، ع18 ، 2002 .
- حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1986 .
- سناء عبد اللي ، الكتابات الجدارية من المركزية إلى الهامشية ، مجلة قراءات ، بسكرة ، ع11 ، 2018 .
- شاعر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1987 .
- شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الأول ، دار المعارف ، مصر ، 1989 .
- كمال الدين الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، تح مُجَّد عبد القادر الفاضلي ، ج1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2004 .
- مُجَّد عبد الستار عثمان ، دراسات أثرية في العمارة العباسية والفاطمية ، ط1 ، 2003 .
- المقري ، نفع الطب ، تح إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، .
- نجم الدين خلف الله ، حمادي صمود : الأغاني مرجعا للتاريخ ، مجلة العربي الجديد ، 2022 .
- يعقوب صروف ، فارس نمر ، المقتطف ، مجلة علمية ، ، مج 51 ، مارس 1931 ، .

المواقع الإلكترونية :

<https://aawsat.com/home/article/3466071> الأدوار-الخفية-لجهاز-الشرطة-في-بسط-نفوذ-الدولة-العباسية